الفصل الأول: الشروط المعرفية للبحث العلمي

المبحث الأول: مفهوم البحث العلمي وأنواعه

أولا: مفهوم البحث العلمي

هو طريقة أو محاولة منظمة يمكن أن توجه لحل مشكلات الإنسان مستخدما الأسلوب العلمي، وقواعد الطريقة العلمية في سعيه لزيادة سيطرته على بيئته واكتشاف ظواهرها وتحديد العلاقات بين هذه الظواهر.

المبحث الثاني: الشروط المعرفية للبحث العلمي:

يتصف البحث العلمي بمجموعة مترابطة من الخصائص والشروط المعرفية الأساسية التي لابد من توافرها لتحقق أهدافه، ويمكن ذكرها على النحو التالي:

1- أن يقدم البحث العلمي شيئا جديدا وهذا من خلال اهتمام الباحث موضوع بحثه ويبتعد عن الكتابة بموضوع سابق تمت دراسته وتحليله إلا أن يتناول جانبا من جوانب البحث السابق غير المدروسة.

2- من شروط البحث العلمي أن يكون بحثا حيويا واقعيا وله صلة بميول الطالب وحاجة المجتمع إليه لأنه يجب دائما البحث على تجديد المعرفة عن طريق الإضافة والتعديل.

3- أن يكون قابل للتعميم لأنه لا يكتسب أهميته العلمية إلا إذا أمكن تعميم نتائجه والاستفادة منها عمليا.

4- أن يجمع بين النظرية والتطبيق فهو من جهة ينطلق من إطار نظري محدد يستعين به الباحث ويكسبه فهما أفضل لموضوع بحثه، ومن جهة أخرى هو بحث ميداني يهدف إلى اختبار الفروض وجمع البيانات المتعلقة بالموضوع ميدانيا.

5- الموضوعية والتجرد من تحيز الباحثين.

6-أن تكون نتائجه صريحة ويمكن التحقق منها ومن ثم يمكن تعميمها على نطاق واسع.

7- الأمانة العلمية وتحمل المسؤولية وحب الاستطلاع والقدرة على التأمل والتفكير العلمي السليم.

8- نتائج البحث العلمي كما تمتاز بالعموم فإنّها أيضا تمتاز بأنها قابلة للنشر والنقل إلى الغير وللتدليل على صحتها وتكرار الحصول عليها من قبل الغير إذا أعيد البحث في نفس الظروف.

9- يجب أن يستعمل في سبيل الوصول إلى نتائجه عن طريق استعمال القياسات الرقمية الدقيقة المنظمة والمقننة، وهذا ما يسمى باستخدام الطريقة العلمية أو المنهج العلمي.

10- يجب استخدام لغة سهلة وواضحة والمنطق والعقل لترتيب البيانات والحجج وإثبات الفرضيات من أجل الوصول إلى حقائق قابلة للنشر والنقل إلى الغير والتدليل على صحتها وتكرار الحصول عليها من قبل الغير إذا أعيد البحث في نفس الظروف.

ويرى الدكتور "سي الهواري" أن البحث العلمي يعتبر جيدا إذا ما توافرت فيه الشروط المعرفية التالية:

1- الموضوعية والترتيب المنطقي والتناسب والوحدة: - حيث يتم من خلاله:

- أن يعبر العنوان للبحث عن المضمون بدقة.
- أن يكون الهدف واضحا ومحددا.
- أن ترتبط نتائج البحث بالدلائل التي قدمت دون تحيز أو بتر للمعلومات.
- الالتزام بالترتيب المنطقي للأبواب والفصول والفقرات والجمل مع الابتعاد عن الحشود وعبارات الربط التي لا لزوم لها.
- التناسب بين الأبواب والفصول بحيث لا يكون هناك باب أكبر من الأبواب الأخرى أو فصل أكبر كثيرا من الفصول الأخرى.
- أن يكون هناك ترتيب منطقي في البحث وذلك من أجل بيان وحدة البحث واستمراريته.

2-الأمانة العلمية: - وهذا عن طريق:

- عدم ذكر أفكار الغير دون الاعتراف لصاحب الفكرة بذلك.
- عدم استخدام أسلوب الغير دون الاعتراف له بذلك.

- عدم النقل الحرفي دون الاستشارة لذلك صراحة.
- الدقة في كتابة الهوامش من أجل التعرف على المصدر والتواصل إليه.
- عدم .... الأفكار أو النصوص وإعادة صياغتها.
- عدم الاعتماد على مجموعة من المؤلفين المعروفين بالتحيز أو بعدم دقتهم وأمانتهم العلمية.
- عدم الاعتماد على مصادر ومراجع صدرت تحت ظروف معينة وقصد فيها الاستهلاك المحلي.
- عدم ذكر مرجع في قائمة المراجع لم يتم الاستعانة به في البحث.

3-الشكل واللغة والقواعد:

- التقيد بالشكل النمطي للصفحات (المسافات، الهوامش، وترتيبها).
- الدقة في اختيار الألفاظ بحيث تعبر عن المعنى المقصود.
- الاستمرارية والتوازن في التراكيب اللغوية سواء أكان ذلك في متن البحث أو عناوين الأبواب والفصول.
- الابتعاد عن استخدام الضمائر الشخصيّة للباحث مثل "أنا" و "نحن" لما لهذه الضمائر من رنين شخصي وتجعل البحث وكأنه وجهة نظر شخصيته وبعده عن الموضوعية.
- الخطر من الوقوع في أخطاء لغوية في القواعد أو التركيب وعدم إلقاء اللوم على كاتب البحث في ذلك.

الفصل الثاني: المراحل الأساسية لبناء الموضوع السوسيولوجي

تمهيد:

قد تختلف وجهات النظر تجاه تنظيم البحث العلمي، والخطوات التي يجب على الباحث اتباعها في تصميم بحثه منذ الخطوة الأولى، وهي اختيار المشكلة حتى كتابة التقرير النهائي، فهناك من يجيد الاخذ بمبدأ التفصيل وهناك آخرون ممن يأخذون بمبدأ الاختصار وليس من الضروري سرد وجهات النظر المختلفة، ولكن سوف نحاول في هذا الجزء من العمل إبراز أهم التقسيمات لخطوات ومراحل بناء الموضوع سوسيولوجي:

المبحث الأول: - مراحل تصميم البحث:

ويمكن سرد على النحو التالي:

1- اختيار موضوع البحث.

2- تحديد مشكلة البحث.

3- تحديد هدف البحث والغرض منه.

4- تحديد المصطلحات والمفاهيم.

5- الإطلاع على الدراسات السابقة المنشورة والغير المنشورة.

6- تحديد مجالات الدراسة.

7- تحديد الفروض والتساؤلات التي يهدف البحث إلى تحقيقها.

8- تحديد العلاقات التي يراد معرفة نوعها ودرجتها.

9- تحديد المناهج التي سيتبعها الباحث.

10- تحديد الأدوات التي سيستخدمها الباحث في الحصول على البيانات والمعلومات.

11- تحديد مواصفات العينة وطرق اختيارها.

المرحلة الثانية: – تنفيذ البحث:

1– الحصول على البيانات والمعلومات من المصادر الثانوية (المكتبية)

2– الحصول على البيانات والمعلومات من المصادر الأولية.

3– استخدام الأدوات والمقاييس التي صممت للبحث.

المرحلة الثالثة: – استخلاص النتائج ومراجعتها وتحليلها:

1– تجميع البيانات والمعلومات في كشوفات خاصة.

2– تحليل البيانات والمعلومات في ضوء الفرضيّات المقترحة.

3– استخلاص النتائج ومناقشتها وبيان أهم القضايا التي أظهرتها الدراسة.

4– وضع التوصيات واقتراح الحلول للقضايا التي أثارتها الدراسة.

المرحلة الرابعة: – كتابة التقرير النهائي مع الفهرسة والملاحق اللازمة:

1– يجب أن يشمل عرضا وافيا لجميع النشاطات التي قام بها الباحث.

2– إيصال إحساسه بالمشكلة حتى التوصل إلى النتائج والتوصيات.

المبحث الثاني: – اختيار الموضوع وإعداد خطة البحث:

نظرا لأهميّة خطوات البحث العلمي، فإننا سوف نتوقف عليه عند بعض المراحل الهامة من مراحل إعداد وبناء البحث العلمي والسوسيولوجي.

خطوات المنهج العلمي:

1/ مفهوم المنهج العلمي:

يعرف المنهج العلمي بأنه الطريقة العلمية التي يتبعها الباحثون في الوصول إلى المعرفة، حيث يستخدمون فيها طرق بحثية متعددة على الاستدلال والاستقراء، للوصول إلى الحقائق أي اتباع عدد من الأساليب العلمية الدقيقة التي توصل إلى معارف صادقة وكاملة، من خلال اتباع مجموعة من الخطوات أو التدابير العلمية التي تؤدي إلى أصل الحقائق العليمة.

2/ خطوات المنهج العلمي:

أ/ تحديد المشكلة:

يجب أن يحدد الباحث الظاهرة المراد دراستها تحديدا دقيقا، وأن يعرف فيها إذا كانت هذه المشكلة ستنفع المجتمع في أي جانب من جوانب الحياة بشتى مجالاتها، أم انها لا تؤدي الغرض المطلوب منها.

ب/ صياغة المشكلة:

يجب أن يضع الباحث قالبا عاما للمشكلة والآراء حولها من خلال الإحساس بالمشكلة، سبب وجودها، تحديدها بالشكل الصحيح من حيث المكان، الزمان، الفئة المستهدفة، الطرق المؤدية إلى حلها بشكل علمي وممنهج.

ج/ جمع المعلومات المتعلقة بالظاهرة:

في هذه المرحلة يقسم الباحث مصادر المعلومات إلى:

* **مصادر أوليّة:** – هي مصادر التي تعود بالباحث إلى أصلا المشكلة والمكان الصحيح للبحث فيها.

* **مصادر ثانوية:** – أي الحصول على المعلومات من مصادر غير موثقة، كأن يعمل الباحث استبيان عن العاطلين عن العمل ويأخذ معلومات منهم حول سبب البطالة من وجهة نظرهم.

د/ وضع الفرضيات:

بعد أن يجمع الباحث المعلومات ويتأكد منها، عليه أن يضع مجموعة من الفرضيات التي يعتقد أن فيها حلا وتغيير المشكلة التي يطرحها البحث، بالاعتماد على المعلومات الدقيقة التي حصل عليها، وحريته الشخصية وتخمينه للوقائع، وقراءته للنتائج التي سيتحصل عليها مستقبلا.

هـ/ فحص الفروض:

يجب أن يتأكد الباحث من الفروض واختباراتها من خلال طرق تعتمد على دراسته الظاهرة، ويمكن فحص الفروض من خلال وضع مقارنات بينها وبين فرضيات علمية سبقتها، والتأكد من أن هناك علاقة وثيقة بين الظاهرة المطروحة للدراسة، وبين الفرضيات العلمية التي سبقتها، وفحصها إذا كانت مقبولة من وجهات نظر علمية أو مجتمعية، حتى يصل الباحث إلى حقائق صافية لا تشوبها شائبة، ويستخلص منها نتائج عملية وصحيحة لحل تلك الظاهرة.

و/ النتائج:

يتوصل الباحث في هذه المرحلة إلى لب الحقائق، وأصل تكون الظاهرة أو المشكلة، والخروج بحلول عملية ومنطقية تتوافق من متطلبات ومعطيات المجتمع التي توجد فيه.

مراحل البحث من تسجيل الفكرة الأولية وبناء الموضوع إلى تحديد تقرير البحث:

تتمثل عملية إعداد البحث العلمي بعدة مراحل، لا يمكن إغفال أي جزء منها، فكل جزء يمثل عنصرا مهما لإظهار البحث لصورة علميّة موثوقة.

1/ إختيار الموضوع:

تعد هذه المرحلة من اهم مراحل إعداد البحث العلمي، فبناء عليه يتم اختيار موضوع واحد من بين العديد من المواضيع، وبعد تحديد الموضوع، يتم اختيار عنوان البحث والذي يشترط أن يكون مختصرا واضحا وغير قابل للتأويل ويجب أن يكون اختيار الموضوع مبني على أسس أهمها:

* مدى قابلية الموضوع للبحث.

* أهميّة الموضوع وفائدته للمجتمع.

* معرفة إذا ما كان الموضوع قديما أو مستهلكاتهم أم جديد.

* نوع الحلول التي سيقدمها: تطبيقية أم إنسانية.

* إمكانية إتمام الباحث دراسته في ذلك الموضوع.

* توفر المصادر والمراجع، وسهولة جمع المعلومات والتأكد من صحتها.

2/ تحديد المشكل:

بعد تحديد الموضوع، تحدد المشكلة الرئيسية فيه، بالاعتماد على الخبرات العملية أو الدراسات أو البحوث التي يطلع عليها الباحث ثم يقوم بصياغتها على شكل عبارة أو سؤال واضح ومحدد.

3/ جمع المادة العلمية:

يلجأ الباحث إلى جمع المادة من عدة مصادر للحصول على مادة علمية، عن طريق مصادر نظرية أو عن طريق معلومات ميدانية عن طريق الاستبيان أو المقابلة او عن طريق اختبارات أو عن طريق الملاحظة وهي اهم أدوات جمع المعلومات، وبعد جمع المعلومات على الباحث اتباع ما يلي:

* تحديد نوع البيانات التي يحتاجها.

* تحديد مصدر البيانات المقصودة.

* تحديد الوسيلة المناسبة لجمع البيانات.

* معرفة كيفية الحصول على الوسيلة الضابطة للبحث.

* المقارنة بالوسائل الأخرى وتحديد الوسيلة الأكثر كفاءة.

4/ تنظيم البيانات وتحليلها:

بعد جمع البيانات التي تخدم المشكلة المحددة يستخدم الباحث عدة أساليب لتنظيم البيانات والمعلومات، كالجداول أو الأشكال أو الرسومات البيانية أو قد يستخدم الأساليب الإحصائيّة كالوسط الحسابي والوسيط.

5/ تحديد النتائج:

يتوصل الباحث للنتائج بعد دراسته الشاملة لموضوع البحث وهي المرحلة التي يتوصل فيها لأجوبة عن أسئلته التي يطرحها، وعند العرض لابد من وضوحها وتغييرها مدعمة بالخطوات العلمية التي نوصل بها الباحث لنتائجه، وأن تكون النتائج المفترضة مرتبة وفق تسلسل منطقي مع عرض للأدلة التي تدعم نتائج البحث.

6/ تحديد البحث:

ينبغي على الباحث الالتزام بسلاسة التعبير والدقة في اختيار الألفاظ، البعد عن الحشو والتكرار مع مراعات علامات الترقيم لسلامة الكتابة الإملائيّة والقواعد اللّغوية وتوضيح الألفاظ الغربية، بالإضافة إلى توثيق جميع المعلومات المذكورة بمصادرها باستخدام أساليب التوثيق المختلفة.

7/ كتابة البحث:

قد ينتهي البحث بكم هائل من المعلومات والتي تكون مكتوبة على بطاقات مخصصة لذلك، ليأتي الباحث لتنظيم بحثه في إطار منسق محدد مكون من أجزاء عديدة منها: المقدمة والخاتمة.

* **المقدمة:** تشكل ما نسبته 5 – 10% من حجم الدراسة، وهي الجزء الذي يتبع الإهداء والشكر وتتضمن في محتواها:

1- أهمية الإشكاليّة.

2- عرض الإشكالية.

3- أهداف الدراسة.

4- المفاهيم المرتبطة بالدراسة.

5- الدراسات السابقة.

6- الإطار أو المبحث النظري للدراسة.

* **الخاتمة:** وهي الجزء الأخير لرسالة البحث والتي تعرض النتيجة النهائية التي توصل إليها الباحث في دراسته وتبين الأحكام والأجوبة ويجب أن تحتوي على أفكار مرتبة

بطريقة واضحة، وبصياغة مباشرة وقوية، مع مراعات استخدام جمل وعبارات تعطي الانطباع بنهايته البحث.

تنسيق البحث:

قبل طباعة البحث، يخضع البحث بمحتواه لتنسيق براعي فيه ما يلي:

* **فهرس المحتويات:** يساعد الفهرس على توفير الوقت وتسهيل الوصول إلى المعلومات.

* **ترقيم الصفحات:** يبدأ الترقيم بعد صفحة العنوان.

* **المصدر والمراجع:** توضع بعد الانتهاء البحث الكامل، وهي تتضمن جميع المصادر التي استخدمها الباحث في بحثه.